في استعمالهما باعتبارهما قولك زيد قائما احسن منه قاعدا فقولك
قائما هي الحال المفضل بها وقولك قاعدا هي الحال المفضل عليها
والعامل فيهما جميعا افضل فلو ذهبت تجعل نسبه افضل اليهما واحده
لصار القعود مفضلا ومفضلا عليه وهو محال فعلمت ان نسبه افضل
الى القيام نسبه الافضليه ونسبته الى القعود نسبه اصل الفضل
فصح العمل فيهما بهاتين المجهتين فظهر انتفاء ما توهم في قولهم زيد
افضل الناس من تفضيل الشيء على نفسه واذا تحقق وجوب اضافه
الى ما هو بعضه امتنع يوسف احسن اخوته لان اخوته مضاف
الى ضميره فعلم انه ليس فيهم بدليل اه تك اذا قلت جاني اخوه يوسف
لم يكن يوسف من جملتهم واذا لم يكن من جملتهم فقد اضفته الى ما
ليس هو بعضه والثاني ان يقصد زياده مطلقه ويضاف لا للتفضيل
على المضاف اليهم ولكن لمجرد التخصيص والتوضيح كما يضاف ما لا
تفضيل فيه من جنس قريش وشبههم فلا يشترط ان يكون المفضل
بعضا لمن اضيف اليه لانتفاء المعنى المقتضي لذلك على ما تقدم فعلى
ذلك يجوز ان تقول يوسف احسن اخوته اذ ليس الغرض بذلك ما
تقدم من قصد الزياده على من اضيف اليه حتى يشترط ان يكون واحدا
منهم بل الغرض توضيحه فان اتفقت مشاركه فليست مقصوده
ويجوز في الاول الافراد والمطابقه لمن هو له واما الثاني والمعرف
بالام فلا بد فيهما من المطابقه والذي بمن مفرد مذكر لا غير وانما
لزم الافراد اذا جاءت من لانه جار مجرى التعجب ولذلك لم يبن الا
مما بني منه التعجب فجرى مجراه في وجوب الافراد وانما جاز في الاول
وهو المضاف باعتبار الزياده على من اضيف اليه لانه اشبه الذي بمن
لذكر المفضل عليه معه فجرى مجراه في الافراد وخالفه في مجيء الاضافة

يجوز في العطف والصفة والحصر

الى هي

التي هي من خواص الاسماء فجرى مجرى الاسماء وانما جاء المعرف باللام
والثاني من المضاف مطابقا لا غير لان المعرف باللام بعد عن شبه
ما اتى بمن لقطعه عنه وعن لفظ موضعه يقوم مقامه من ودخله
اللام التي هي من خواص الاسماء فبعد عن شبه الفعل وعن شبه ما
اشبهه فجرى مجرى الاسماء في وجوب المطابقه لمن هو له **قوله**
ولا يعمل في مظهر الا اذا كان لشيء وهو في المعنى السبب مفضل
باعتبار الاول على نفسه باعتبار غيره منفيا الى اخره لا يعمل افعل
التفضيل في مظهر الا بهذه الشرايط المذكوره فلا تقول مررت برجل
افضل منه ابوه بخفض افضل ولكن برفعه على ان يكون خبرا
مقدما لابوه فيرفع الاب بالابتدا لا بافضل وانما لم يرفع الظاهر
لنقصانه عما تقدم من حيث كان في اصله لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
وشبه الصفه انما كان بذلك فضعف عن شبه الفعل هذا قول
النحويين وخبره منه ان يقال انما عمل ما تقدم عمل الفعل لان
له فعلا لمعناه واما هذا فليس له فعل فمعناه في الزياده فلم يعمل
لذلك وانما عمل عند حصول هذه الشرايط لكونه فيها بمعنى حسن
لان المعنى ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل حسنه في عين زيد
ولتعذر الرفع على الابتدا لقصوره عن عنيه الا ترى انك لو قلت ما
رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه فرفعت احسن لفصلت
بين احسن ومعموله الذي هو منه بالاجنبي الذي هو الكحل لان
الكحل حينيذ مبتدا ولا يجوز الفصل به بين عامل ومعموله ولو
قدمت منه لرجع الضمير الى غير مذكور **قوله** ولك ان تقول
احسن في عينه الكحل من عين زيد يعني ان لك فيما بعد المرفوع
عباره اخصر من تلك والمعنى على ما كان عليه **قوله** فان قدمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)